

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وهذا دداً على مثال قفا وعصاً . وهذا دَدَنٌ على مثال سكن ووسن .
قال الأعشى : .

(أَتَرَوْحَلٌ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّاسًا تَزَوَّوْا ... وَكُنْتُمْ كَمَنْ قَمَّسَى اللَّيْثِيَّانَةَ مِنْ دَدٍ .
وقال عدي بن زيد : .

(أَيْسُّهَا الْقَلَابُ تَعَلَّالٌ بَرْدَدَنٌ ... إِنْ هَمَّيْ فِي سَمَاعٍ وَأَذَنٌ) .
قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في قلة الإتفاق قولهم : (لَا يَجْتَمِعُ السَّيْفَانِ فِي غَمْدٍ)
ومنه قول أبي ذؤيب : .

(تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا ... وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْكُ فِي غَمْدٍ) .
ع : يقال : (لَا يُجْمَعُ السَّيْفَانِ فِي غَمْدٍ وَلَا فَحْلَانِ فِي زُودٍ) .
وكان لأبي ذؤيب ابن أخت يقال له خالد وكان رسول خاله أبي ذؤيب إلى صديقه أم عمرو .
فلما شب خالد أفسدها عليه .

وكانت هذه المرأة صديقة عبد عمرو بن مالك . وكان أبو ذؤيب رسوله إليها فلما كبر عبد عمرو أفسدها عليه أبو ذؤيب ومالت إليه .
فجاءت أم عمرو إلى أبي ذؤيب تعتذر من أمر خالد فقال : .

(تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا ... وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْكُ فِي غَمْدٍ) .
(أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... فَتَحْفَظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضَ مَا تُبِيدِي) .
(دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَاتَاهَا وَجِيدُهَا ... فَمَلَّتْ كَمَا مَلَ الْمُحِبُّ عَلَى عَمْدٍ) .
(فَالَيْتُ لَا أَزْفَكُ أَحَدًا وَصَيْدَةً ... أَدَعُكَ وَإِيَّاهَا بِهَا مِثْلًا بَعْدِي)